العدد (1795) السنة السابعة - السبت (15) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـــواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

جـريمـتـان تـرتـكـبـان فـــي الـــعـــراق، فـمـا هـمـا؟

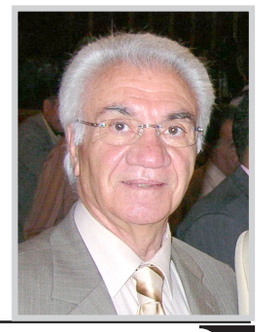

كل يوم ترتكب جريمة أو أكثر في العراق.. الجميع يسمع بها ويرى ضحاياها من شهداء وجرحى ومعوقين .. كل يوم يسود الحزن والأسى عائلات جديدة والسواد يملأ بيوت الناس .. لم يعد يستطيع العراقي ملاحقة المآتم التي تقام على أرواح تلك الضحايا البريئة التي لا ذنب لها سوى كونها من هذا الوطن الجريح النازف دما ودموعاً دون انقطاع ومنذ أجيال وعقود وقرون ... الكل حزين على موتاه، فهم أبناء عائلة واحدة.. شعب يعتصر وتمرغ كرامته بالتراب في وطن يتصارع سياسيوه حتى اللعنة..

كاظم حبيب

هذه الجرائم أصبحت معتادة ترد في أخبار وتقارير وكالات الأنباء العالمية والإذاعات وقنوات التلفزة وكأن حدثاً عادياً يحصل في العراق .. الكل يتوقع أن يموت غداً بسبب انتحاري جبان أو سيارة مفخخة نصبها قاتل، إلا من يعيش في مواقع آمنة يسكنها المسؤولون ولا يصل إليها الإرهابيون القتلة.. هذه الجرائم يعيشها الشعب كل يوم، سواء أوقعت في الحلة أم بغداد أم كركوك أم ديالى والرمادي أم الموصل وضد المسيحيين على نحو خاص .. القتلة المجرمون معروفون للجميع،والقتلى الأبرياء معروفون أيضاً،فالقتلة هم أعداء الشعب والقتلى أبناء وبنات الشعب المخلصين.. هذا النوع من جرائم القوى الإرهابية مدانة من العراقيات والعراقيين ،مدانة من شعوب العالم ،ولكنها مسندة من قوى داخلية مريضة وجبانة وعدوانية تجد الدعم والتأييد من قوى ونظم جائرة مجاورة لا تعرف الرحمة طريقها إلى قلوب مسؤوليها وحكامها .. إنهم يملكون قلوباً جامدة باردة ميتة وعقولاً فارغة ولكنها محشوة بالنذالة والقذارة وكره الإنسان .. هذا النوع من الجرائم يعرفه الشعب ويعرف مرتكبيه وأصابع الاتهام موجهة إليهم دون أن يرتكب الشعب أي خطأ في التشخيص.

ولكن هناك جريمة أخرى ترتكب في العراق،جريمة تعذيب السجناء والمعتقلين لأي سبب كان. إنها الجريمة المغطاة والمستورة التي لا يعرف عنها إلا المعذبون أنفسهم ومن هو معهم في السجن أو المعتقل وكذلك الجلادون. إنها القاعدة العامة في السجون والمعتقلات العراقية وأولئك الذين في المعتقلات الأمريكية سواء بسواء. وربما يتساءل البعض: هل يمكن مقارنة الجرائم الأولى بالجرائم الثانية؟ على الرغم من بشاعة الجرائم الأولى وقتلها لعدد كبير من الأبرياء ويمارسها إرهابيون قتلة مدانون من المجتمع كله،إلا أن الجرائم الأخرى تمارس من قبل أجهزة الدولة الرسمية التي عليها احترام الإنسان والقانون وضمان تطبيقه في العراق ،في حين أن هذه الأجهزة هي التي تقوم بهذه التجاوزات على الإنسان والقانون. فبالرغم من حديث السيد رئيس الوزراء الحالي عن دولة وقائمة القانون. فالقانون في العراق مستباح لا من الإرهابيين فحسب،بل ومن أجهزة الدولة التي تمارس التعذيب في السجون. حين يجري التجاوز على القانون سواء بتعذيب الناس أو بقتلهم تحت التعذيب فهو مجرم في نظر القانون الدولي والقوانين السارية في العراق ووفق لائحة حقوق الإنسان الدولية. ولهذا لا بد من مكافحة القوى التي تمارس الجريمتين.

إن ممارسة التعذيب في العراق تقليد سائد في المعتقلات والسجون العراقية،سواء أثناء التحقيق أم بعد صدور الأحكام. وهذا ما كان سائداً،في العهد الملكي وفي عهود الجمهوريات المتتابعة،ولكن بشكل خاص في عهد دكتاتورية البعث الأولى والثانية وهو ما يزال يمارس في عهد المحاصصة الطائفية. إنها الجريمة التي لا يريد الحديث عنها الكثير من الحكام في العراق،فهم "صم بكم عمي" لا يفقهون أو لا يعترفون بوجودها اصلاً في العراق بينما هي القاعدة وليست الاستثناء. إنهم يدعون بعدم العلم بما يجري في السجون! رغم أنهم جميعاً يعرفون ما يجري في السجون والمعتقلات العراقية التي يشرف عليها الأمن الداخلي ووزارة الأمن الوطني ووزارة الداخلية ومستشار الأمن القومي الذي نصبه المستبد بأمره بول بريمر مستشاراً لأمن العراق!!

النظم العربية والإسلامية عموماً معروفة في العالم كله على أنها فاقدة لكل قيم حقوق الإنسان وحقوق المواطنة وحقوق المرأة وتمارس أجهزتها التعذيب بمختلف أشكاله. والنظام العراقي الراهن،كما يبدو،هو واحد من تلك النظم التي تمارس التعذيب ضد السجناء والمعتقلين. ويبدو أن أجهزة الأمن العراقية تستلهم من النظام الإيراني أساليب وأدوات تعذيبه وسعيه لغسل أدمغة السجناء وفرض التوبة على المعتقلين والمحكومين. ولا شك في أن أجهزة الأمن العراقية أثناء التحقيق وفي السجون تأخذ من النظم في السعودية وسوريا وليبيا على نحو خاص الكثير من أساليبها وأدواتها في التحقيق والتعذيب أيضاً.

نحن أمام تاريخ طويل في التعذيب النفسي والجسدي. ويبدو أن الدولة الشرقية،ومنها دولة العراق،تعتبر ممارسة التعذيب جزءاً عضوياً من أدوات وأساليب الحكم وفرض الطاعة على الناس،وهو ما يفترض مكافحته وإزالته من عقلية الحكام والأجهزة المسؤولة عن أمن وسلامة العراق وشعبه.

حين أكتب عن هذه الظاهرة لا أتحدث عن هوى،ولا اضرب أخماساً بأسداس،إذ أن الوقائع على الأرض دامغة. نشر قبل أيام الصديق العزيز الكاتب والصحفي إبراهيم الحريري مقالاً بشأن التعذيب في العراق تحت عنوان "ضد التعذيب! لم يعد السكوت ممكناً...". وجدت نفسي متفقاً معه ومؤيداً له في ما كتب.

إن تقارير المنظمات الدولية تشير إلى وجود تعذيب منظم ومبرمج في سجون العراق وفي مرحلة التحقيق.

وتشير المعلومات المنشورة في الصحافة العالمية والمؤكد عليها من منظمات الدفاع عن السجناء السياسيين وحقوق الإنسان في العالم إلى أن الكثير من حوادث الاختطاف والقتل تتم على أيدي الأجهزة الأمنية الحكومية أو على أيدي بعض عناصر الأحزاب التي تمتلك ميليشيات مسلحة أو قوى مخصصة للتأديب.

إن هذه المسائل لن تجلب الخير والأمن والسلام للبلاد،ولا تجلب الشرف لمن يمارسها، بل تجلب العار،إذ ما قيمة المحاكم والقضاء حين تمارس مثل هذه الأفعال الانتقامية ولأي سبب كان.

لقد كتبت في العام ٢٠٠٤ مقالاً أشرت فيه إلى أن من تعرض للتعذيب يوماً لا يمكن أن يقبل بتعذيب حتى جلاديه،إذ أن الاختطاف والتعذيب أو التعذيب في السجون والمعتقلات يتعارض كلية مع الحق الأساسي للإنسان الوارد في لائحة حقوق الإنسان الدولية،أعني به الحفاظ على كرامة الإنسان واحترامها،والتعذيب هو هدر لكرامة الإنسان وإذلال لإنسانيته،ولا يمارسها إلا من فقد الشرف والضمير أياً كان المشارك في ذلك.

اتفق مع الأستاذ إبراهيم الحريري بما ذهب إليه في مقترحه التالي:

"أنني أدعو، من فوق هذا المنبر، المعروف بدفاعه عن حقوق الإنسان وأدانته للانتهاكات التي تتعرض لها، أدعو لاجتماع عاجل يضم مثقفين وأكاديميين وناشطين سياسيين واجتماعيين وممثلين للرأي العام من أجل إدانة هذه الممارسة، ومن أجل تشكيل:

اللجنة العراقية ضد التعذيب! ذلك أنه لم يعد السكوت ممكناً..".

السكوت ما كان ممكناً يوماً،ولا يمكن أن يكون،والساكت عما يجري في العراق ويعرف ما يجري،يشارك فيه شاء ذلك أم أبى.

لنعمل معاً من أجل تشكيل هذه اللجنة الإنسانية،اضع نفسي ضمن العاملين فيها لأنها تعبر عن وعي حضاري يتناقض مع الوعي السائد لدى الكثير من حكام وسياسيي العراق وليس كلهم طبعاً!

ليلة التحليق فوق الرياض..تجربة فريدة

في الساعة الثامنة والنصف مساءً، بدأت طائرة الأيرباص التابعة للخطوط الجوية الألمانية اللوفتهانزا بالهبوط التدريجي من علوها التقليدي، وعندما أصبحت قريبة من مطار العاصمة السعودية (الرياض)، ضغط كابتن الطائرة على زر إخراج العجلات، كانت الطائرة تحلق على علو ١١٠٠ متر، وهو علو كاف في الحقيقة لكي يرى المسافرون، خصوصاً أولئك الذين جلسوا عند نوافذها أضواء أحياء المدينة المحيطة بالمطار، أنها أيضاً تلك اللحظات التي يشعر بها المسافر بأن رحلته الهوائية أوشكت على الإنتهاء، وأن قدميه ستلامسان الأرض بعد لحظات، أنها اللحظات أيضاً التي يشعر بها المسافر بالعودة إلى الأرض بالراحة الداخلية،

نجم والي

كل شيء يحمل معنى آخر في تلك اللحظة، كلنا نعرف ذلك: الإنسان لم يخلق للطيران، وكل تجربة بالطيران هي محاولة من هذا الكائن الأرضي للتحليق بعيداً بنفسه، ليس من الغريب أن يشعر المرء فوق بتوتر وإضطراب، نفسه يتسارع، وضربات قلبه تزيد، أما عقله فيبدأ في العمل بإيقاع آخر، وليس كما يظن البعض أن الأمر له علاقة بالخوف. بعض شركات الطيران، اللوفتهانزا مثلاً تقدم كورسات لمن يرغب من المسافرين، لكي يتعلموا التغلب على خوفهم.

في مساء الحادي والعشرين من نيسان أبريل، في يوم الأربعاء ذلك، اليوم الذي سيدخل التاريخ في حياتي، خطر على ذهني كل هذا، فمع سقوط عجلات الطائرة الضخمة، سقط مع ثقلها ثقل كان جثم على صدري، يقول رحلة لم تكن سهلة، رحلة من أصعب الرحلات التي عشتها في السنوات الأخيرة، كان الرماد البركاني القادم من شمال الكرة الأرضية، من نيوزلندا ما يزال يلقي بحممه من شمال الأرض، كانت المطارات مقفلة في أوروبا ومنها مطار برلين طبعاً، وكان علي أن أستيقظ في الساعة الخامسة صباحاً في ذلك اليوم، لكي أذهب في القطار من برلين إلى فرانكفورت، على أمل أن تطير طائرتي المتجهة في ذلك اليوم إلى الرياض. أربع ساعات ونصف إستغرقت الرحلة، وكان القطار مزدحماً لا مكان فيه. رحلة مرهقة في الحقيقة، لكن المهم هو الأمل ألا أقضي كل الوقت في مطار فرانكفورت. بالفعل في ذلك اليوم ولحسن حظي فتح مطار فرانكفورت حركة الملاحة للطائرات.

الرحلات الأولى بدأت بإتجاه شرق الأرض وجنوبها، كانت تلك أول زيارة لي للرياض، وكنت مصراً على الطيران في اليوم نفسه. كل رحلة جديدة لي هي إستفزاز روحي أصلاً، التعرف على عالم جديد، على اصدقاء جدد، كل رحلة جديدة هي محاولة مني للتحليق بالروح بعيداً عن الأرض.

أقول ذلك من دون أن أدري أن زيارتي الأولى للرياض ستكون بالفعل فريدة الطراز، ليس بسبب البرنامج الذي ينتظرني هناك، البرنامج الذي وضعه السيد ستيفان شنيك، الملحق الثقافي في السفارة الألمانية في الرياض مع العديد من الأندية الأدبية في السعودية، بل أكثر ستكون بسبب ما جرى في تلك الليلة، ليلة الحادي والعشرين من أبريل/ نيسان، في اللحظة التي سقطت فيها العجلات، تزحلقت الطائرة بسرعة عجيبة مثل طائرة ورقية في الهواء، أو مثل سيارة تزحلقت في الماء، في تلك اللحظة أظلمت السماء، ورعدت بشكل مخيف وإلى جانب جناحي الطائرة برقت أضواء صواعق، تسقط مثل أشرطة ضوئية، أو مثل وميض قذائف، في تلك اللحظة حدث كل شيء بسرعة البرق ذلك، لبرهة ضمت الطائرة عجلاتها من جديد مثل طائر غير رأيه، وحلقت من جديد، ولو لم يأت صوت كابتن الطائرة مهدئاً لألتبس الأمر على المسافرين جميعاً، ولظلوا مسمرين بجلستهم للمقاعد لا قطرة دم في وجوههم، قال الكابتن، أنه آسف لعدم تمكنه من الهبوط في مطار الرياض، وان علينا التوجه بدل ذلك إلى العاصمة القطرية الدوحة.

في الساعة الثانية عشرة والنصف بتوقيت الدوحة، وبعد ساعتين أو أكثر من هبوطنا هناك، عادت الطائرة من جديد بإتجاه الرياض، محملة بركاب جدد في طريقهم إلى فرانكفورت، وعندما اصبحت الطائرة مرة أخرى قريبة من مطار الرياض، عندما هبطت وأصبحت على علو ١١٠٠ متر، علو كاف لرؤية أضواء المدينة وأحيائها، وعندما سمعنا الضجة التي يحدثها خروج عجلاته، التفت إلى سيدة بلجيكية جلست إلى جانبي، قلت لها سيحدث لنا ما حدث قبل ساعات، كنت أمزح من دون أن أدري أن مزاحي يتحول إلى حقيقة. لكن لا دوحة في المرة هذه، فالطائرة متجهة إلى فرانكفورت، وفرانكفورت بعيدة، قرابة ثلاثين دقيقة ظلت الطائرة تحوم حول مدينة الرياض مثل طائر ضخم في ظلمة الليل، ربما بحثاً عن مدخل أو نفق في العواصف التي هجمت (ولاتزال) عي المدينة، مثلما هجمت على مدن سعودية أخرى وأغلقت مطاراتها، نصف ساعة والمسافر لا يرى غير وجوه شاحبة حواليه، وأياد تمسك ببعضها، وبدقات قلب ترتعد يمكن سماع أصواتها..دم..دم..دم.. وأخيراً كان علينا أن نهبط في الساعة الثانية والنصف ليلاً، لكن ماذا يعني الوقت في أزمان الأموات؟ في الساعة الثانية والنصف وبضع دقائق هبطت طائرتنا على أرض مطار الرياض، ومعها هبط كابوس جثم على صدورنا، لتستقبلنا الرياض كأن شيئاً لم يحدث، كأن الصمت لم يخيم علينا جميعاً نحن ركاب الطائرة الألمانية كلّ الوقت، أو كأن أحداً من المسافرين لم يصدق أن عجلات الطائرة لامست الأرض بالفعل؟ بل كأن شيئاً لم يحدث؟ ثم: يا لهدوء ضباط الجوازات!

أي يوم مرّ قلت لنفسي، أهرب من جحم البركان المشتعل في شمال الكرة الأرضية ظناً مني، أنني أتجه إلى بلاد لا غطاء فيها يحمي المرء من الشمس، دون أن أدري أن الطبيعة تغيرت في كل العالم، وأننا البشر أسأنا إليها بما فيه الكفاية، وإنها هي التي من حقها أن تردّ علينا، أن تفرغ غضبها على شكل حمم بركانية في الشمال، أو على شكل عواصف رملية وأمطاراً في الجنوب، إذن لا مفر من غضب الطبيعة، أينما حل المرء سيواجه الغضب ذلك، وفقط عندما غادرت خرطوم الطائرة، تنفست بعمق، ها أنا إذاً في العاصمة السعودية الرياض، أية تجربة عشتها في ذلك اليوم، جُلت العالم شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، وعشت تجارب ما أكثرها، لكن تجربة دخولي إلى الرياض تظل تجربة عالقة في الذهن، كأن المدينة الغريبة تلك أرادت أن تقول لي، أنا مثل تلك النساء الصعبات الدخول عليهن مغامرة لابد منها في الحياة. بالفعل الرياض كانت مغامرة فريدة الطراز سجلتها في حياتي، أما ما عشته هناك، فكان أقرب للساينس فيكشين، لابد من الحديث به في مناسبات قادمة.

امـتـحـان الـتـوفـل والمـعـوقـات

نجاة الكواز

حسب توجيهات وزارة التعليم العالي تم اعتماد الشهادة العالمية للانترنيت ومبادئ الحاسبات(LC3) وهي مختصر:
Internet AND Computing Core Cerition
كإحدى متطلبات التقديم للدراسات العليا للعام الدراسي(٢٠١٠-٢٠١١).
بدرجات تختلف من كلية إلى أخرى مثلا الكليات الإنسانية (٥٥) درجة والكليات العلمية (٦٥) درجة .
ويمكن الحصول على الشهادة عن طريق دورة تدريبية لمدة ثلاثة أسابيع ثم أجراء الامتحان أو الدخول مباشرة إلى الامتحان
×أجور الدورة (٥٠) ألف دينار عراقي .
×أجور الامتحان:يوجد نوعان من الامتحانات يستطيع الطالب شرائها
النوع الأول: شراء ثلاثة امتحانات بسعر (٧٥) ألف دينار عراقي للطلبة الذين لديهم ثقة بأنهم سوف يحققون الدرجات المطلوبة من المحاولة الأولى.
النوع الثاني:شراء خمسة امتحانات بسعر(١٠٠) ألف دينار عراقي للطلبة الذين يعتقدون أنهم لن يحققوا النتائج المطلوبة من المحاولة الأولى.
بالإضافة إلى جعل الامتحان فقط في مركز الحاسبة مما يجعل الذهاب الى الامتحان صعب لبعده المكان عن الكثير من مناطق سكن الطلاب .
فلا جدال بأن الحديث عن هذه الأجور يجعل البعض يتصور بأنها مناقصة إنشائية وليس حديث عن امتحان الحاسوب .
أيضا عند الحديث عن امتحان التوفل يجب أولاً معرفة معنى امتحان التوفل ؟ هو امتحان اختبار اللغة الانكليزية (Test of English as foreign) وهو أمريكي الصنع،ويقسم إلى أربعة أقسام هي الاستماع، القواعد، القراءة، الكتابة.
أن مستقبل المشهد التعليمي لوزارة التعليم العالي يجعل المتلقي يشعر بأن الوزارة تسعى جاهدة للتوصل إلى المستوى التعليمي إلى أقصى مراحل التطور ، لكن الخوض في ثنايا الأمر يعكس المشهد إلى مشهد أخر هو وضع عقبة في طريق المتقدمين للدراسات العليا .
أولا :التكاليف الباهضة للامتحان فهي تبلغ (٢٠٠-٢٥٠)إلف دينار عراقي للامتحان الواحد وذلك لوجود نوعين من الامتحان النوع الأول خاص فقط بالدراسات العليا داخل العراق فقط والنوع الثاني امتحان عالمي .
ثانيا:التكاليف الباهضة للدورة الخاصة بامتحان التوفل لمعرفة نوع الأسئلة وطريقة الإجابة عليها فهي تبلغ (٢٠٠) ألف دينار عراقي ومدتها شهر واحد يتلقى الطالب فيها ثلاث محاضرات أسبوعيا لمدة ثلاث ساعات يوميا .
ثالثا:تكاليف الكتب التي تخص امتحان التوفل يتراوح سعرها مابين (٤٠-٥٠) ألف دينار عراقي .
والغرض من الخوض في هذه التكاليف لنجدها تصل إلى (٥٠٠) ألف دينار عراقي أو أكثر ناهيك عن تكاليف الذهاب إلى هذه المحاضرات وهنا لابد من الانتباه إلى
أن أغلب المتقدمين للدراسات العليا هم من الموظفين فلذلك سوف يضطرون لأخذ أجازة لمدة شهر أو أكثر بدون راتب مما يؤدي إلى التأثير على مستوى مدخولاتهم لأن أكثرهم من أصحاب العوائل .
إما إذا كان المتقدم للدراسات العليا غير موظف فهذا عبء أخر يضاف لعائلته وخصوصا أذا كان الأب متقاعد فتكاليف الامتحان تفوق ما يتقاضاه خلال شهرين،هذا إذا افترضنا أن المتقدم سوف ينجح من أول امتحان ، لأن غالبية الطلبة بحاجة لخوض أكثر من امتحان لكي ينجحوا بسبب صعوبة المواد ونحن كعراقيين لا نملك قاعدة قوية للغة الانكليزية فالكثير منا أقل من المتوسط في مجال اللغة وخصوصا طلاب الكليات الإنسانية حيث لا توجد دروس لغة في مفردات مناهج هذه الكليات ،ودراستنا خلال مراحل المتوسط والإعدادي ضعيفة وغير مجدية .
أن نجاح عملية تقدم الدراسات العليا وجعلها تصل الى مستوى الدول المتقدمة لا يمكن الوصول اليها عن طريق القفز على الحبال وطفر الموانع الخارقة لأن طلابنا ليسوا مهيئين لمثل هذه الطفرات كلها مرة واحدة ،فقد نالوا ما يكفيهم من الويلات التي تعرض لها أبناء العراق التي تمثلت بالتهجير والقتل الطائفي والكثير من أشكال العنف المروع ومازالت مخيلتهم مليئة بالصور الحزينة على خلاف الحياة التي يعيشها الطلاب في باقي الدول لكونها تمتاز بالاتزان والاستقرار.
وأنطلاقا من هذه الرؤية إلى طبيعة العلاقة بين التعليم العالي والطلاب فأن على وزارة التعليم العالي أن تسهم في صياغة قواعد جديدة تنهض بالواقع التعليمي بخطوات هادئة ورشيقة من خلال جعل أجور هذه الدورات والامتحانات أجورا رمزية بسيطة ومن خلال فترة الدراسات العليا ،وعدم حصرها بفترة زمنية قليلة.
من الأسئلة التي تبرز هنا : هل أن المقبولين في السنوات السابقة والحاصلين على الشهادات العليا ليس من المفروض عليهم تعلم اللغة الانكليزية وأن حجر العثرة فقط يقع على المتقدمين لهذا العام ؟
وهنا ندخل في سؤال أخر عقيم هل من وضع هذا القرار وساهم في طباعته هل أجتاز هذا الامتحان بالفعل ام جلب شهادته من دول الجوار ؟
وعند الإجابة على هذه الأسئلة ندخل في تفاصيل متجذرة لها بداية وليس لها نهاية،لأننا نجد أن الكثير منهم لم يجتاز هذا الامتحان وأنه قبل في الدراسات عندما كان التقديم أسهل بكثير حيث لا يوجد امتحان تنافسي ولا مفاضلة ،مجرد تقديم الأوراق الخاصة بالطالب وكان عدد الطلاب أقل ،وهنا ندخل في حوار أخر بان ألكثير منهم جلب شهادته من الدول المجاورة وهل نستطيع أن نجزم بأنها سليمة أم أننا سوف ننتظر لسنين لإثبات ذلك .
وهنا تبرز على الساحة طحالب كثيرة منها اجتياز هذا الامتحان هل سيتم بصورة عادلة لجميع الطلاب أو سوف تدخل في الحقيقة أشياء كثيرة منها الواسطة والمحسوبية والمادة أو وتدخلات الأحزاب والمسؤولين الخ .
استنادا لمجمل ما تقدم ،وبالعودة إلى موضوعنا نجد أننا بحاجة إلى مراجعة تاريخية للتعليم نستطيع بها تحقيق قفزة تاريخية باتجاه يخدم الوطن والعلم والابتعاد عن القرارات الجافة والمتساقطة ، وزارة التعليم بحاجة إلى وقفة لمجمل المشهد التعليمي والكف عن إصدار قرارات ميتة ،لان وزارة التعليم العالي من أكثر الوزارات صعوبة في إطلاق القرارات حتى الدخول إلى الوزارة لمقابلة الوزير أشبه بوضع العقدة في المنشار أو شبه بالمستحيل خصوصا الحاشية المحيطة بالوزير لأنهم يجعلون الأمور أكثر صعوبة ،إما فيما يخص نظام المؤسسات فان العمل بهذا النظام تستخدمه باقي الدول لتسهيل حركة العلم نحو التقدم والتطور ولكن في العراق فانه يستخدم لإيقاف هذه الحركة باستخدام كلمة الضوابط والشروط، ولكنها تخفي داخل طياتها مشكلة الخلاف غير المرئي .
أن من شأن الاستطرادات السابقة أن تكون بمثابة نداء إلى الوزير الحالي أو الوزير القادم أن ينظر بعين الأبوة الخالصة لمصلحة أبناء العراق من أجل محاولة تعويضهم عن كل ما تعرضوا له من المصاعب والشدائد ،وأن يحاول مسح ذاكرتهم من جميع هذه المزايدات المادية المطلوبة منهم لغرض أجراء امتحان التوفل والحاسبات ،وأن يتذكر بأن الكثير من العوائل العراقية تعيش تحت خط الفقر والحرمان وجعل أجور الامتحانات رمزية، وأن يقوم بفتح دورات في داخل جميع الكليات الغرض منها تعليم الطلاب اللغة الانكليزية وعدم تحديد الوقت وحصره بفترة قليلة بسبب أن العراق نتيجة للظروف التي تعرض لها يحتاج الى وقت طويل من أجل اللحاق بركب التطور،نحن لا نحتاج فقط لدورات في اللغة الانكليزية لكننا نحتاج لدورات في اللغة العربية أيضا لوجود الكثير من الطارئين على التعليم ضمن الطلاب المتقدمين للدراسات العليا.
يجب على الكادر المحيط بوزير التعليم العالي أن يمتاز بالشفافية وتقديم مصلحة المواطن على المصالح الشخصية ،وان يكون هناك أميل خاص بالوزير يقوم بالاطلاع عليه من أجل أيجاد أفضل الحلول لخدمة المواطن باعتباره جزء من المجتمع وأن لا يقوم أحد الموظفين بتوصيل شكاوى المواطنين للوزير بعد أن يختار ما يحلو له من الشكاوى.
طريق النهوض بواقع التعليم العالي طويل ومازال في بدايته علينا أيجاد حلقة ربط بين وزارة التعليم العالي ووزارة التربية من أجل تطوير مناهج اللغة الانكليزية كخطوة امتحان التوفل تحتاج الى اعدادات مكثفة ابتداءً من المرحلة الابتدائية ثم المتوسطة وصولا إلى مرحلة الإعدادي انتهاء بالكليات بعد نجاح جميع هذه الخطوات وتسلسلها بشكل ايجابي وصحيح نستطيع إن نعتبر امتحان التوفل أصبح ضرورة من أجل تطور العقلية العراقية بالاتجاه الإبداعي بعيدا عن القفز التاريخي .